Journal Of the Iraqia University (71-1) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

منهج تفسير القرآن بالقرآن ومدى خدمته للتفسير الموضوعي (أضواء البيان للشنقيطي أنموذجاً)

م.م أثير عزيز عيدان الدباغ
كلية الامام الأعظم الجامعة

The method of interpreting the Qur'an by the Qur'an and the extent to which it serves objective interpretation (Adwaa al-Bayan by al-Shanqeeti as a model)

ATHEER AZIZ EDAN AL-DABBAGH

ملخص البحث

يتلخص هذا البحث في دراسة منهج تفسير القرآن بالقرآن وبيان أقسامه وأنواعه، ومدى خدمته للتفسير الموضوعي (أضواء البيان للشنقيطي أنموذجًا)، والتعريف بالإمام الشنقيطي رحمه الله تعالى. **الكلمات الإفتتاحية: (التفسير، الشنقيطي، القرآن)**

Research Summary

This research summarizes the study of the method of interpreting the Qur'an by the Qur'an, explaining its divisions and types, and the extent to which it serves objective interpretation (Adwaa al-Bayan by al-Shanqeeti as a model), and introducing Imam al-Shanqeeti, may God Almighty have mercy on him. **Keywords: (Interpretation, Al-Shanqeeti, Quran)**

المقدمة

بسم الله، والحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورًا نهدي به، والصلاة والسلام على نور الهدى، الذي أنزله ربنا رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله الأمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.أمَّا بعد:لقد كان وما زال كتاب الله عز وجل مجال لتسابق العلماء في دراسته، والوقوف على آياته الكريمة، ومن أهم ما يتعلق بكتاب الله عز وجل علم التفسير، فهو علم يهدف لدراسة الإعجاز في كلام الله عز وجل ومن أعظم تلك المظاهر إعجاز القرآن الكريم أنَّه يفسر بعضه بعضًا، فقد قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ ، (آل عمران: الآية ٧) ولقد تناول العلماء قديمًا وحديثًا دراسة القرآن بالقرآن، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء كان الإمام الشنقيطي رحمه الله تعالى، وسوف أقوم باتخاذ تفسيره إنموذجًا في هذا البحث، والله الموفق والمستعان.

أولًا: أهمية البحث:

١- المساهمة في تدبر كتاب الله وفهم معانيه.

٢- دراسة منهج تفسير القرآن بالقرآن ومدى خدمته للتفسير الموضوعي.

ثانيًا: أهداف البحث:

١- المساهمة في خدمة كتاب الله تعالى.

٢- بيان جهود العلماء المفسرين في استخدامهم لطرق التفسير المختلفة.

٣- خدمة تفسير القرآن بالقرآن للتفسير الموضوعي.

ثالثًا: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي:

ما مدى خدمة تفسير القرآن بالقرآن للتفسير الموضوعي؟

رابعًا: التعريف بمصطلحات البحث:

١- التفسير الموضوعي.

٢- تفسير القرآن بالقرآن.

٣- الإمام الشنقيطي.

خامسًا: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع أقوال العلماء، وتحليل النصوص، والوقوف على موضع الاستدلال.

خطة الدراسة:

المقدمة- المبحث الأول: التعريف بالإمام الشنقيطي وكتابه أضواء البيان، وفيه خمسة مطالب:المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.**المطلب الثاني:** نشأته العلمية.**المطلب الثالث:** شيوخه وتلاميذه.**المطلب الرابع:** مصنفاته ووفاته.**المطلب الخامس:** التعريف بكتاب أضواء البيان.- **المبحث الثاني: تفسير القرآن بالقرآن وخدمته للتفسير الموضوعي، وفيه أربعة مطالب:المطلب الأول:** تعريف تفسير القرآن بالقرآن، وأنواعه.**المطلب الثاني:** التعريف بالتفسير الموضوعي.**المطلب الثالث:** منهج الإمام الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان. **المطلب الرابع:** نماذج لتفسير القرآن بالقرآن من خلال كتاب أضواء البيان للشنقيطي.**الخاتمة، وفيها:أولاً: النتائج . ثانياً: فهرس المصادر والمراجع.**

المبحث الأول التعريف بالإمام الشنقيطي وكتاب أضواء البيان ، و فيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

أولًا: اسمه ونسبه:هو الإمام" محمد الأمين " محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد نوح بن محمد بن سيدي أحمد بن المختار الشنقيطي"، واسم محمد الأمين اسم مركب من الاسمين محمد والأمين .(الشنقيطي،١٩٩٥م،٤٧٩، السديس،١٩٩١م،٩)

ثانيا: مولده:ولد الإمام رحمه الله عام ١٣٢٥ هـ عند ماء يسمى " تَنْبهَ" بقرية شنقيط المعروفة بموريتانيا الإسلامية الآن.(الشنقيطي،١٩٩٥م،٤٨٠) وقد نشأ يتيماً فقد توفي والده وهو صغير وترك له ثروة من الحيوان والمال.

المطلب الثاني: نشأته العلمية:

لقد نشأ الإمام الشنقيطي في بيئة كلها صلاح وعلم، فقد حفظ القرآن في بيت أخواله، وقام خاله " عبد الله " بتحفيظ الإمام القرآن الكريم وأتم الإمام حفظه وهو ابن عشر سنوات، وقد قال الإمام الشنقيطي رحمه الله: " أنَّه تعلم رسم المصحف العثماني عن ابن خاله محمد بن أحمد بن محمد المختار، وقرأ عليه في علم التجويد في مقرأ نافع براوية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق وقالون من رواية أبي نشيط، وأخذ عنه سندًا بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك وهو ابن ستة عشر سنة .(الشنقيطي،١٩٩٥م،٤٨١)

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته:

أولا: شيوخه:

لقد كان للإمام شيوخ عدة تعلم منهم العلم ونقله إلينا، ومن هؤلاء الشيوخ:

- الشيخ : محمد بن صالح المشهور بابن أحمد الأفرم- الشيخ أحمد الأفرم بن محمد المختار.- الشيخ العلامة أحمد بن عمر- الفقيه الكبير محمد النعمة بن زيدان.- الفقيه الكبير أحمد بن مود.- العلامة المتبحر في الفنون أحمد فال بن آدة. (السديس،١٩٩١م،١٤)

ثانيًا: تلاميذه:

لقد تتلمذ على يد الإمام العديد من التلاميذ منهم:- سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.- محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.- الشيخ حماد الأنصاري.- الشيخ صالح اللحيدان.- الشيخ بكر أبوزيد.- عطية محمد سالم في مقدمة الأضواء - ابنيه: " الدكتور: عبد الله، والدكتور المختار.- الشيخ أحمد بن أحمد الشنقيطي.- الدكتور محمد ولد سيدي الحبيب.- الدكتور محمد الخضر بن الناجي بن ضيف الله .(السديس،١٩٩١م،١٧٩)وغيرهم خلق كثير.

المطلب الرابع: مصنفاته ووفاته:

أولًا: مصنفات الإمام الشنقيطي:

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.

٢- مذكرة في الأصول على روضة الناظر.

٣- دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب.

٤- آداب البحث والمناظرة.

٥- منع جواز المجاز على المُنزل للتعبد والإعجاز(الشنقيطي،١٩٩٥م،٤٩٩، السديس،١٩٩١م،١٢٠).وله رحمه الله عدة مؤلفات مازالت مخطوطة.

ثانيًا: وفاته:

١-لقد توفي الإمام رحمه الله ضحى يوم الخميس ١٣٩٣/١٢/١٧هـ، في مكة المكرمة ودفن بمقبرة المعلاة، وصلى عليه سماحة رئيس الجامعة الإسلامية فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في الحرم المكي، مع من حضر من المسلمين بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم (السديس،١٩٩١م،١٢٠).

المطلب الخامس: التعريف بكتاب أضواء البيان:

لقد طرح الله عز وجل القبول لكتاب الشيخ: " كتاب أضواء البيان" واعتبره العلماء من أهم الكتب لمدارسة القرآن الكريم والتحدث فيه، ولكن لم يكمل الإمام فيه القرآن كاملًا، لكنه وصل في هذا التفسير العظيم إلى آخر جزء «قد سمع» وتوفاه الله تعالى، وقد طبع من هذا الكتاب ستة أجزاء كبار والسابع تحت الطبع .(الشنقيطي،١٩٩٥م،٢٧)

المبحث الثاني تفسير القرآن بالقرآن وخدمته للتفسير الموضوعي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف تفسير القرآن بالقرآن، وأنواعه:

أولًا: التعريف بتفسير القرآن بالقرآن:

- قيل إنَّه : بيان وتوضيح معاني آيات القرآن الكريم بالقرآن الكريم.(قجوي، ٢٠٢٠م،٤)وقيل هو: ربط الآيات المتشابهات في لفظها أو معناها ببعضها البعض، مثل تفسير هذه الآيات ببعضها" (السريع،٢٠٢٢م،٣١)**قال: ابن تيمية رحمه الله عن تفسير القرآن بالقرآن أنَّه:**«أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنَّه قد فسّر في موضع آخر، وما اختُصِر من مكان فقد بسُط في موضع آخر(ابن عطية،٢٠٠١م،٦).

ثانيًا: أنواع تفسير القرآن بالقرآن: وهما نوعان:(الطيار، ١٤٢٣هـ،٣٩_٤٠).

الأول: ما كان طريقه اجتهاد المفسر(ابن كثير، ١٤١٩هـ،٢٣٢) : وهو ما كان وارد عن صحابي فمن بعده، مثل: " تفسير ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ (النازعات: الآية ٢٥)، فقد فسر ابن عباس "الأولى" بقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾(القصص: الآية ٣٨) ، وفسر الآخرة بقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ . **(النازعات: الآية ٢٤) (الطبري،(ب،ت)،٢٠٣)**

النوع الثاني: ما كان باعتبار الاتصال والانفصال:

فالمقصود بالمتصل هو: الذي يكون المُفَسِّر من الآيات والمُفسَّر من الآيات أيضًا في سياق واحد. مثل: ما جاء في قوله تعالى:﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (الاخلاص: الآية٢)، قال محمد بن كعب القرظي ﴿ الصمد﴾: الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد .(الطبري،(ب،ت،٦٩١)- والمقصود بالمنفصل هو: الذي يكون المُفَسِّر من الآيات والمُفسَّر من الآيات في سياقين لكن منفصلين. - مثل: ما جاء في قول الله تعالى :﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ (الدخان: الآية٢٨)، فقد بيّن الله عز وجل أنَّ المراد بالقوم الآخرين في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (الشعراء: الآية٥٨) (ابن كثير،١٤١٩هـ،٢٣٢).

المطلب الثاني: التعريف بالتفسير الموضوعي:

تعريف التفسير الموضوعي :

إنَّ مصطلح التفسير الموضوعي يتكون من شقين هما:الشق الأول: التفسير الشق الثاني: الموضوعي، فلا بد من تعريف الشقين أولاً ثم تعريف المصطلح المركَّب منهما.

تعريف التفسير:

التفسير في اللغة: الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (الفرقان: الآية ٣٣) (الزرقاني،١٩٩٥م،٧)

التفسير في الاصطلاح:

-قال أبو حيان هو: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك (ابو حيان،١٩٩٣م،٥،الرومي،٢٠٠٥م،٨)**قال الزركشي إنَّه:**"علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم وبيان معانيه واستخراج أحكامه" .**(الزركشي،٢٠٠٦م،١٣، الكبيسي،٢٠٢٣م،١٠)**ثم قال: (واستمداد ذلك من علم اللّغة والنَّحو والتَّصريف وعلم البيان وأُصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النّزول والنّاسخ والمنسوخ) . (الزركشي،٢٠٠٦م، الكبيسي،٢٠٢٣م،١٠،الرومي،٢٠٠٥م).وعرفه الطبرسي بأنَّه: (كشف المراد عن اللفظ المشكل) .(الطبرسي،(ب،ت)،١٢) قال الأستاذ الدكتور خليل رجب الكبيسي: (والذي يبدو أنَّ التعريفات السابقة منها ما أدخل فيه ما ليس من التفسير كتعريف أبي حيان، ومنها ما أدخل فيه شروط المفسر ومآخذ التفسير ومصادره كالتعريف الثاني للزركشي، ومنها ما لم يكن جامعاً كتعريف الطبرسي، ويبدو أنَّ أوفقها وأكثرها دقه هو التعريف الأول للزركشي والتعريف الأخير) .(الكبيسي،٢٠٢٣م،١١)وعرفه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني بأنَّه: (علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية) .(الزرقاني،١٩٩٥م،٧،السعيد،١٩٩١م،١٩) وأرى بأنَّ تعريف الشيخ الزرقاني تعريف جامع مانع وأكثر تحديداً لعلم التفسير.

أما تعريف الشق الثاني وهو الموضوعي:

الموضوع في اللغة:من الوضع، وهو جعل الشيء في مكان ما، سواء كان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان، يقال ناقة واضعة: إنْ رعت الحمض حول الماء ولم تبرح (مسلم،٢٠٠٠م،١٥، الكبيسي،١٩٩٨م،١١٣،السعيد،١٩٩١م،١٩_٢٠) وقيل: وضعت تضع وضيعة فهي واضعة، وكذلك موضوعه يتعدى ولا يتعدى، وهذا المعنى ملحوظ في التفسير الموضوعي لأنَّ المفسر يرتبط بمعنى معين لا يتجاوزه إلى غيره حتى يفرغ من تفسير الموضوع الذي التزم به .(الخالدي،٢٠١٢م،٣٣)**وعلى ما سبق فإنَّ تعريف التفسير الموضوعي هو:**

مصطلح التفسير الموضوعي مصطلح معاصر استخدمه المفسرون والباحثون المعاصرون، وأطلقوه على الأبحاث والدراسات التي تتناول موضوعاً من موضوعات القرآن. وبما أنَّه مصطلح معاصر فقد أورد من كتبوا فيه عِدَّة تعريفات له منها ما هو مختصر ومنها ما هو مطول ومنها ما هو ينطبق على لون من ألوان التفسير الموضوعي، ومنها ما ينطبق على أكثر من لون .(الخالدي،٢٠١٢م،٣٤)

ولقد عرَّفه العلماء بعدة تعاريف منها:

- بأنَّه العلم الذي يقوم على جمع الآيات المتفرقة فيصوغها صياغة واحدة مرتباً إيّاها ترتيباً، ويشكل موضوعاً واحداً مع بيان المعنى الإجمالي الذي يخدم تكامل الموضوع .(الاطرش،(ب،ت)،١٦)- وقيل: هو عملية منهجية تتجه نحو الآيات القرآنية من حيث موضوعها لا موضعها، بغية الكشف عن الموضوعات التي عرض لها القرآن الكريم وتصنيفها تحت ما يناسبها من مجالات، وإفرادها في كتابات تبرز ما فيها من دلالات وهدايات (القرعاوي،(ب،ت)،٦) .- وقيل: هو بيان الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد وأنْ اختلفت عباراتها وتعددت أماكنها مع الكشف عن أطراف ذلك الموضوع حتى يستوعب المفسر جميع نواحيه، ويلم بكل أطرافه، وأن أعوزه ذلك لجأ إلى التعرض لبعض الأحاديث المناسبة للمقام لتزيدها إيضاحاً وبياناً .(الكومي،١٩٨٢م،١٦_١٧)أو هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده.- وعرفه بعضهم بقوله: هو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظاً أو حكماً وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية.- وقيل: هو بيان موضوع ما من خلال آيات القرآن الكريم في سورة واحدة أو سور متعددة.- وقيل: هو علم يبحث في قضايا القرآن الكريم المتحدة معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها، على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة، لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع.- وقيل: هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر .(مسلم،٢٠٠٠م،١٦،الكبيسي،١٩٩٨م،١١٣،السعيد،١٩٩١م،٢٠)ويمكن أنْ نختار للتفسير الموضوعي تعريفاً أشمل وهو:(التفسير الموضوعي منهج مستحدث في الدراسة القرآنية، يستهدف سبر أغوار الموضوعات المختلفة من اجتماعية، وأخلاقية وكونية وغيرها، من خلال تفسير سور القران بعدها كُلاً يعبر عن موضوع واحد، أو من خلال تفسير الآيات المجموعة للتعبير عن عناصر موضوع معين لغرض الخروج بتصور سليم حوله أو نظرية علمية فيه) (رحماني،(ب،ت)،١٤)

المطلب الثالث: منهج الإمام الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان:

إنَّ كتاب أضواء البيان للإمام الشنقيطي يعتبر أصل من أصول كتب التفاسير التي اتخذت منهج تفسير القرآن بالقرآن مسلكًا؛ وكان منهج كتاب أضواء البيان كالتالي:- الوقوف عند الآيات التي جاء تفسيرها في آية قرآنية أخرى أو أكثر ولم يكن يفسر جميع الآيات.- كان الإمام يجتهد

اجتهاداً واضحًا في رفع التعارض الظاهري بين الآيات في تفسيره .(الشقنيطي،١٩٩٥م،٣٢٠)- بيان وإظهار الراجح من أقوال المفسرين عند أي تعارض، أو ذكر مسائل الخلاف الفقهية في الآية الكريمة، وقد قال الإمام رحمه الله تعالى عن منهج كتابه: "إذا بيَّنا قرآنًا بقرآن في مسألة يخالفنا فيها غيرنا ويدعي أنَّ مذهبه المخالف لنا يدل عليه قرآن أيضًا، فإنَّنا نبيّن بالسنة الصحيحة صحة بياننا وبطلان بيانه، فيكون استدلالنا بكتاب وسنة فإن استدل من خالفنا بسنة أيضًا مع القرآن الذي استدل به، فإننا نبين رجحان ما يظهر لنا أنَّه الراجح، وكذلك إذا استدل مخالفنا بقرآن ولم يقم دليل من سنة شاهدًا لنا ولا له فإنَّنا نبيّن وجه رجحان بياننا على بيانه" .(الشقنيطي،١٩٩٥م،٤٤)- وقال أيضًا في منهج تفسيره: "ممَّا التزمنا به في هذا الكتاب المبارك أنَّه إن كان للآية الكريمة مبيّن من القرآن غير وافٍ بالمقصود؛ الأولى بيان منطوق بمنطوق... والثانية: بيان مفهوم بمنطوق... والثالثة: بيان منطوق بمفهوم... والرابعة بيان مفهوم بمفهوم" ._ مَثلَ، رحمه الله تعالى، لبيان المنطوق بالمنطوق: ببيان قوله تعالى : ﴿**إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ**﴾ (المائدة: ٢)، بقوله :﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ**﴾ (المائدة:الآية ٤)، ولبيان مفهوم بمنطوق، ببيان مفهوم قوله :﴿**هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (البقرة: الآية١) بمنطوق قوله :﴿**وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى**﴾ (فصلت: الآية٤٣)، ولبيان منطوق بمفهوم؛ ببيان قوله تعالى :﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ**﴾ (المائدة: الآية٤) بمفهوم آية تحريم الدم مطلقا وهو منطوق قوله تعالى :﴿**أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا**﴾ (الأنعام: الآية ١٤٦) يدل بمخالفته على أن غير المسفوح ليس كذلك، ولبيان مفهوم بمفهوم: بقوله تعالى :﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**﴾ (المائدة: الآية٦)، على القول بأن المحصنات الحرائر فإنه يدلف بمفهومه على أن الأمة الكتابية لا يجوز نكاحها _ .

المطلب الرابع: نماذج لتفسير القرآن بالقرآن من خلال كتاب أضواء البيان للشنقيطي:

ومن النماذج لتفسير القرآن بالقرآن من خلال كتاب أضواء البيان للشنقيطي ما يلي:

أولًا: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ **(الحج: الآية ٢٩)**، فإنَّ معنى العتيق قد يطلق على " القديم"، أو العتق، أو الكرم" لكن فسره الشنقيطي أنَّ المعنى هنا:" القديم" وفسرها بهذا المعنى بما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ (آل عمران: الآية ٩٦)(الشنقيطي،١٩٩٥م،٤٤)

- **ثانيًا ما جاء في تفسير قوله تعالى:** ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (الأنعام: الآية ٨)(الشنقيطي،١٩٩٥م،٤٧٢) ، فبيّن الإمام الشنقيطي المعنى " طلب لأمر" بما جاء في سورة الفرقان، وأنَّ مرادهم بالملك المراد إنزاله أن يكون نذيرًا آخر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾ .(الفرقان:الآية٨)(الشنقيطي،١٩٩٥م،١٨)

- **ثالثًا: من نماذج تفسير القرآن بالقرآن أيضا في أضواء البيان** ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا﴾ (الكهف:الآية ١) فقد فسّر الإمام لفظ "عوجا" بما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ في هذا القرآن مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونُ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الزمر: الآية٢٨)(الشنقيطي،١٩٩٦م،٢٨) ، وقوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام: الآية ١١٥) ، فبيّن أنَّ قوله تعالى:" صدقاً " أي: في الأخبار، وقوله " عدلاً "، فقال الإمام " معنى الآية أنَّه سبحانه وتعالى لم يجعل في القرآن اعوجاج لا من جهة الألفاظ، ولا من جهة المعاني ولا الأخبار .(الشنقيطي،١٩٩٥م،٤٩١)

الخاتمة، وفيها:

أولاً: النتائج:.

ومن خلال هذا البحث توصلت لعدة نتائج منها:

١- جهد الإمام الشنقيطي في تفسيره.

٢- غزارة علم الإمام.

٣- ثبات أصول منهجه وسلامتها .

٤- سهولة ويسر عرض القضايا الخلافية والترجيح في تفسيره.

٥- شمولية منهجه.

٦- تركيز الإمام على منهج الوسطية .

الخاتمة

في نهاية هذا البحث لقد تعرضنا لدراسة ممتعة في غاية الأهمية ألا وهي دراسة مسألة" تفسير القرآن بالقرآن من خلال تفسير أضواء البيان للإمام الشنقيطي" فتعرضت في البداية للتعرف على مفهوم التفسير، وترجمة للإمام مبسطة، ومنهج كتاب أضواء البيان، ثم أقسام وأنواع تفسير القرآن بالقرآن ثم التعرض لدراسة الموضوع، وأوردت أقوال لأهل العلم فيه، كما تعرضت للآيات الكريمات التي تفيد البحث، وفي خاتمة هذا البحث أرجوا أن أكون تناولت البحث بأسلوب علمي، ولله الحمد والشكر على ما أنعم ويسر .

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

١- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار،١٩٩٥م ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، _ لبنان، دار عالم الفكر للطباعة والنشر

٢- السديس، الشيخ عبدالرحمن،١٩٩١م ، ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي لرياض، دار الهجرة للنشر والتوزيع.

٣- قجوي، محمد ،٢٠٢٠م ، تفسير القرآن بالقرآن دراسة تاريخية ونظرية، دط ، مركز الدراسات القرآنية.

٤- السريع، محمد بن سريع،٢٠٢٢م ، التحبير شرح التمهير في أصول التفسير، ط١ ، دار الحضارة.

٥- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، ٢٠٠١م المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دط، دار الكتب العلمية.

٦- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر،١٤٢٢هـ ، فصول في أصول التفسير ط٢، السعودية، دار ابن الجوزي.

٧- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي،١٤١٩هـ، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

٨- الطبري، محمد بن جرير،(ب،ت)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مكة المكرمة دار التربية والتراث .

٩- الزرقاني، محمد عبد العظيم ،١٩٩٥م ، مناهل العرفان في علوم القرآن بيروت، ،ط١ ، دار السلام للطباعة والنشر.

١٠- ابو حيان محمد بن يوسف،١٩٩٣م ، البحر المحيط، ،ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

١١- الرومي، فهد بن عبد الرحمن،٢٠٠٥م ، بحوث في أُصول التفسير ومناهجه، ، مكتبة التوبة.

١٢- الزركشي، محمد بن عبد الله ،٢٠٠٦م،البرهان في علوم القرآن، القاهرة، دار الحديث.

١٣- الكبيسي، خليل رجب،٢٠٢٣م ،علم التفسير أصوله وقواعده، مكتبة الصحابة.

١٤- مسلم مصطفى،٢٠٠٠م ، مباحث في التفسير الموضوعي، ط١، دمشق ، دار القلم.

١٥- الخالدي، صلاح عبد الفتاح،٢٠١٢م ، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق،ط٣، عمان، الأردن، دار النفائس للنشر.

١٦- الكبيسي خليل رجب،١٩٩٨م ، مناهج المفسرين، ط١، الأنبار _ العراق، مركز عبادي.

١٧- القرعاوي سليمان بن صالح،(ب،ت)، التفسير الموضوعي في المرحلة الجامعية دراسة ونقد، دط، مكتبة عين الجامعة .

١٨- السعيد، عبد الستار فتح الله، ١٩٩١م، المدخل إلى التفسير الموضوعي، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر .

١٩- الاطرش محمود أحمد سعيد،(ب،ت) ،الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم والسورة القرآنية التفسير الموضوعي ومنهج البحث فيه، الأسكندرية ، دار الإيمان .

٢٠- الكومي، الدكتور أحمد السيد،١٩٨٢م، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ط١.

1- El Sagrado Corán.
2- Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar, 1995 d.C., Luces de explicación para aclarar el Corán con el Corán, Beirut, Líbano, Dar Alam Al-Fikr para impresión y publicación.
3- Al-Sudais, Sheikh Abdul Rahman, 1991 d.C., traducido por Sheikh Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti para Riad, Dar Al-Hijrah para publicación y distribución.
4- Qajoui, Muhammad, 2020 d.C., Interpretación del Corán por el Corán: un estudio histórico y teórico, 1.ª ed., Centro de Estudios Coránicos.
5- Al-Sari', Muhammad bin Al-Sari', 2022 d.C., Al-Tahbir, Explicación de Al-Tamheer en los Principios de Interpretación, 1.ª ed., Dar Al-Hadhara.
6- Ibn Atiyah, Abdul Haq bin Ghalib, 2001 d.C., El editor conciso en la interpretación del Noble Libro, 1.ª ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
7- Al-Tayyar, Musaed bin Suleiman bin Nasser, 1422 AH, Capítulos sobre los principios de interpretación, 2.a ed., Arabia Saudita, Dar Ibn al-Jawzi.
8- Ibn Kathir, Ismail bin Omar Al-Qurashi, 1419 AH, Interpretación del Gran Corán, Abu Al-Fida Al-Basri entonces Al-Dimashqi (d. 774 AH), 1.ª ed., Beirut, Dar Al- Kutub Al-Ilmiyyah, Publicaciones de Muhammad Ali Baydoun.
9- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, (b.t.), Declaración completa sobre la interpretación de los versículos del Corán, Makkah Al-Mukarramah, Dar Al-Tarbiyah wa Al-Turath.
10- Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim, 1995 d.C., Fuentes de conocimiento en las ciencias del Corán, Beirut, 1.ª ed., Dar al-Salam para impresión y publicación.
11- Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf, 1993 d.C., Al-Bahr Al-Muhit, 1.ª ed., Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
12- Al-Rumi, Fahd bin Abdul Rahman, 2005 d.C., Investigación en los principios y métodos de interpretación, Biblioteca Al-Tawbah.
13- Al-Zarkashi, Muhammad bin Abdul-Hilal, 2006 d.C., La prueba en las ciencias del Corán, El Cairo, Dar Al-Hadith.
14- Al-Kubaisi, Khalil Rajab, 2023 d.C., La ciencia de la interpretación, sus principios y reglas, Biblioteca Al-Sahaba.
15- Muslim Mustafa, 2000 d.C., Estudios en interpretación temática, 1.ª ed., Damasco, Dar Al-Qalam.
16- Al-Khalidi, Salah Abdel Fattah, 2012 AD, Interpretación objetiva entre teoría y aplicación, 3.ª ed., Ammán, Jordania, Dar Al-Nafaes for Publishing.
17- Al-Kubaisi Khalil Rajab, 1998 AD, Métodos de intérpretes, 1ª ed., Anbar - Irak, Centro Abaadi.
18- Al-Qarawi, Suleiman bin Saleh, (b.t.), Interpretación temática en la etapa universitaria: estudio y crítica, 1ª ed., Biblioteca de la Universidad de Ain.
19- Al-Saeed, Abdul Sattar Fathallah, 1991 AD, Introducción a la interpretación objetiva, 1.ª ed., Islamic Distribution and Publishing House, Egipto.
20- Al-Atrash Mahmoud Ahmed Saeed, (s.f.), Unidad temática en el Sagrado Corán y la Sura coránica, interpretación temática y metodología de investigación en ella, Alejandría, Dar Al-Iman.
21- Al-Komi, Dr. Ahmed Al-Sayed, 1982 d.C., Interpretación temática del Sagrado Corán, 1.ª ed